

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

يعدل بين خصمين فى ميراث بعض الأموات .

المجلد .

و أيضا فالخبر يتضمن العلم بالمخبر به و الأمر يتضمن طلبا و إرادة للمأمور به و إن لم يكن ذلك إرادة فعل الأمر و الله تعالى أمر العباد بما أمرهم به و لكن أعان أهل الطاعة فصار مريدا لأن يخلق أفعالهم و لم يعن أهل المعصية فلم يرد أن يخلق فعالهم فهذه الإرادة الخلقية القدريّة لا تستلزم الأمر و اما الإرادة بمعنى أنه يجب فعل ما أمر به و يرضاه إذا فعل و يريد من المأمور أن يفعل من حيث هو مأمور بهذه لابد منها فى الأمر و لهذا أثبت الله هذه الإرادة فى الأمر دون الأولى و لكن فى الناس من غلط فنفى الإرادة مطلقا و كلا الفريقين لم يميز بين الإرادة الخلقية و الإرادة الأمرية و القرآن فرق بين الإرادتين فقال فى الأولى (^ فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام و من يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا ^) و قال نوح و لا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم () و قال (و لو شاء الله ما إقتتلو و لكن الله يفعل ما يريد) و قال (و لولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله) و لهذا قال المسلمون ما شاء الله كان و ما لم يشا لم يكن و قال فى الثانية (يريد الله بكم اليسر و لا يريد بكم العسر) و قال (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا) و قال (ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج و لكن يريد ليطهركم و ليتم نعمته عليكم)